

وسائل الإعلام وأثرها في سيكولوجية العنف والعدوان

م. د. هيثم نعمة رحيم
وزارة التربية

يشهد العالم اليوم مؤشراتٍ بنائية قوية تُجسد العلاقة الارتباطية فيما بين وسائل الإعلام وسيكولوجية العنف والعدوان ، إذ طرَحَ هذا البحث مقارنةً ارتباطية بين هذه المصطلحات ومدى تأثيرات كل منهما على الآخر متناولاً أبرز التوجهات الإعلامية السياسية ومدى تأثيرها بالخطاب الإعلامي وتأثره فيه . اقتضت ضرورات هذا البحث تقسيمه في مقدمة و ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول تأثير ثقافة العنف في الجمهور من حيث المفهوم والأشكال والأسباب من خلال الفكر و حرية الصحافة والضبط الاجتماعي واساليب السيطرة في نظم الإعلام العربية ، وتناول المبحث الثاني المداخل النظرية المفسرة للعنف والعدوان من خلال المداخل والنظريات التي فسرت ظاهرة العنف والعدوان ، فقد نبعت هذه النظريات في إطار علم النفس والاجتماع والجريمة ،وتصدى المبحث الثالث الى العنف وتأثيرات نظرية (الغرس الثقافي) من خلال النشأة والتطور وجذور الغرس الثقافي إذ ترجع بدايات جذور هذه النظرية الى مفهوم الصورة الذهنية للجمهور من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن انفسهم أو الآخرين ملكية وسائل الإعلام وأثرها في حرية الإعلام ، وقد تطرقت الى ملكية وسائل الإعلام في النظم الشمولية والديموقراطية والإسلامية ، أرجو من الله أن أكون قد وفقت فيه وأن يكون نافعاً ، وحسبي إني بشر يخطئ ويصيب والكمال لصاحب الكمال جلّ وعلا وصلى الله على محمد وعلى آل محمد .. ومن الله التوفيق .

ABSTRACT:

The present world is witnessing strong structural indicators that reflect the interrelationship between political media and political globalization. This research presents a correlation between the two concepts and the extent of their influence on each other. The most important political media trends and their impact on the global discourse and its impact on it. In three research, introduction and conclusion,.The second topic dealt with the concept of political media, relying on media systems and different media theories, and the embodiment of the relationship between politics and media through the role of the means of communication in strengthening political participation. Globalization and political strife towards it through the search for the essence of globalization and the mystery of its vagueness in some fields, I ask God that I have earned it and be useful, and my sense that I am a sinner and harm and perfection to the owner of perfection Glory and Glory be to God and Muhammad and J all and companions of all.. And God reconcile.

المبحث الأول تأثير ثقافة العنف في وسائل الإعلام

العنف والعدوان : المفهوم - الأشكال - الأسباب

العنف Violence : العنف كلمة واسعة المعنى بصرف النظر عن اللغة المستخدمة ، فهناك تعريف في اللغة الإنجليزية تشير الى سلوك الفعلي الذي ينطوي على استخدام غير مشروع للقوة المادية ، وفي قاموس اكسفورد Oxford يعرف : على انه ممارسة غير قانونية للقوة البدنية لإتزال الضرر بالأشخاص والممتلكات ، وفي التعريفات العربية يعرف : على انه ضد الرفق ، اي عمل يخرج عن دائرة الرفق والرحمة والشفقة ومرادف للشدة والقسوة ، وهناك مفهوم سلوكي للعنف يركز على النشاط العنيف الذي يهدد ويدمر الممتلكات وقد يصل الى حد الموت بشخص ما ، اما المفهوم النفسي فهو يتسم بالقوة والشدة والإكراه ، فهناك فرق بين العنف ومفاهيم اخرى مرتبطة به ، فالعنف والعدوان مترادفان ، وعلى رغم العلاقة الوثيقة بينهما ، أن هناك اختلافات بينهما ، فالعنف يعد صورة من صور العدوان تقتصر على الجانب المادي منه ، وبذلك فإن العدوان مفهوماً أعم واشمل فهو يمثل الحلقة الخيرة في العدوان ، وهناك علاقة بين العنف والغضب ، والعنف والإساءة والعنف والجريمة والعنف والرهاب والعنف والقوة كل حسب مفهومه وطريقة ارتباطه بالآخر⁽¹⁾ يفرق بعض الباحثين بين العنف والأفعال العنيفة ، وقد يظهر العنف على شكل الضرب او السب والإهانة والتوبيخ ، ويعني انه يلحق الضرر والأذى للأشخاص والتدمير للممتلكات العام والخاصة ، وهناك انواع واشكال للعنف يمكن ان نعرضها على النحو التالي :

١. العنف اللفظي او الشفوي ، الذي يسبق العنف البدني .

٢. العنف البدني (المادي) : ويكون ذا طبيعة تُعد بدائية مثل الضرب والبصق والمشاجرة وقد يتضمن جرائم القتل .

٣. العنف النفسي (المعنوي) : الذي يكون من خلال عمل او الامتناع عن القيام بعمل وفق مقاييس مجتمعية ومعرفية ومعرفة بالضرر النفسي .

٤. العنف الرمزي: وهو العنف الذي يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي .

وهناك أسباباً للعنف والعدوان تتلخص في النقاط الآتية :

١. اسباب بيولوجية تؤدي الى العوامل الجينية الموروثة التي تجعل الإنسان اكثر ميلاً للعنف مثل زيادة هرمون (تستوستيرون) .
٢. اسباب بيئية التي تسهم في التنشئة الاجتماعية .^(٢)

انواع تأثيرات وسائل الإعلام : مع تعدد وسائل الاتصال والإعلام نجد ان هناك ثلاثة انواع من تأثير الوسائل الإعلام وهي :

١. التأثيرات المعرفية التي تشمل موضوعات وأحداث تؤثر على الجانب المعرفي للجمهور .
٢. التأثيرات الوجدانية والتي تشمل مشاعر الحب والكراهية .
٣. التأثيرات السلوكية التي تكون في سلوكين اساسين هما التنشيط او الخمول .^(٣)

وهناك انواع من التأثيرات في وسائل الإعلام تؤثر في الموقف وربما الاتجاه او في المعرفة والتنشئة والضببط الاجتماعي ، فمثلاً تأثيرات التلفزيون في السلوك ، فقد اثبتت البحوث ان تأثيره لا يقارنه اي وسيلة اخرى على الرغم من وجود آثاراً سلبية تؤثر في سلوك الشباب منها الفكر المنحرف عن الواقع ، إذ تتعامل الدراما التلفزيونية مع بعض القضايا والشخصيات التي يُنظر إليها من خلال استخدام الصورة المتحركة والصوت لتقديم مشاهدة منطقية للأحداث عن طريق الدراما التراجيدية والميلودراما والكوميديا .^(٤)

ومن خلال ما تقدم نجد ان الدراما التلفزيونية لها تأثيرات ثلاثة هي :

. تأثيرات الدراما في التفاعل الأسري .

. التأثيرات الإيجابية في المعلومات و الهدف الأخلاقي .

. التأثيرات السلبية في الأخلاق .

وما يهنا هنا هو التأثير الناتج في رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية التي تُعرض في وسائل الإعلام منذ بدايات القرن العشرين عن مشاهدة العنف التلفزيوني في الأفلام العربية والأجنبية خاصة بعد ازدياد الاهتمام في مظاهر العنف .^(٥) ومن الملاحظ ان وسائل الإعلام لا تلتزم بأخلاقيات المهنة وأدبيات النشر في معالجاتها لقضايا العنف ، و لا تحترم عقل المستمع او المشاهد خاصة في الصحافة التي تعرض ادق تفاصيل الجرائم بشكل تشويقي بهدف استقطاب القراء وتحقيق المكاسب المادية لوسائل الإعلام ، و بعد ظهور الأنترنت و التقدم والتطور الذي شمل بقاع العالم ، ازدادت هذه المخاطر على الشباب والأطفال خاصة في حدة تأثير مشاهدة مواقع الجنس في الأطفال الذي ينعكس فيما بعد على سلوكهم في الانحراف والجريمة ، فقد استحوذت دراسة العنف في التلفزيون على تفكير الأمريكيين ، إذ اصدر الرئيس الامريكي (جونسون) قراراً بتشكيل لجنة لدراسة أسباب العنف والعمل على كيفية منعه ، بين عامي (١٩٦٧.١٩٦٨م) ، حتى ظهرت ألعاب الفيديو منذ عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة وانتشرت في ارجاء العالم لتؤكد استمرار العنف من خلال هذه الألعاب التي تزامنت مع العنف في التلفزيون واشكاله المتعددة ، إذ يمكننا تقسيم العنف في التلفزيون الى نوعين : عنف مصطنع وآخر طبيعي ، وقد انعكس ذلك على تأثير التلفزيون في صغار السن والمراهقين وظهرت عدة تقارير خاصة بدراسات العنف المتلفز والمضمون الجنسي ومنها تقرير السيناتور " آيست كيف وفر" عام ١٩٥٤ وتلتها في بداية الستينات تقرير (بنادر) (Bandar) عام ١٩٦١ ، وبعد مقتل الرئيس الامريكي جون كينيدي عام ١٩٦٣ ، زاد الاهتمام بقضية اغتياله ، خاصة بعد الاهتمام الواسع لوسائل الاعلام لهذه الحادثة ، إذ خصصت الحكومة الأمريكية مليون دولار لدراسة العنف على شاشات التلفزيون وللحد منه في شاشات التلفزيون ، فقد اصدرت اللجنة التحقيقية البرلمانية عام ١٩٦٤ إنذاراً لأصحاب صناعة الإعلام التلفزيوني ، و اعتبتها في عام ١٩٦٨ لجنة (إيزنهاور) التي اصدرت تقريرها عن العنف المتلفز ، و استمر ذلك في عام ١٩٦٩ ، فقد اصدرت اللجنة الوطنية للبحث في اسباب العنف تقريراً موسعاً في كيفية الوقاية من العنف ، واستمرت اللجان العلمية الخاصة بدراسة العنف التلفزيوني والسلوك الاجتماعي و"عنف الشباب" في العمل على مراقبة السلوك العدواني اللفظي او المادي عند الأطفال الى يومنا هذا .^(٦) اما في الدول العربية فقد تأخر الاهتمام بدراسة العنف في التلفزيون ، فقد بدأ في تسعينات ، إذ تطورت هذه الدراسات و زاد الاهتمام بها في بداية عام ٢٠٠٠ ، فقد صدرت دراسة (رحاب لطفي) عن افلام العنف الأجنبية بالفيديو عام ٢٠٠٠ ، و(هويدا محمد الدر) عن الكارتون عام ٢٠٠١ و(مايسة السيد) عام ٢٠٠٣ وصولاً الى دراسة (فادية محمود) عام ٢٠٠٨ ، فقد ناقشت هذه الباحثة المصرية الميول العدوانية لبعض الأطفال و العلاقة السببية من خلال بعض السياقات البيئية التي تضمنت . التحكم في محتوى وسائل الإعلام .

. التلفزيون والسلوك الاجتماعي .

. التلفزيون والعدوان في سن المراهقة .

. التلفزيون وتأثيراته (من يوم ليوم في حياتنا) . (٧)

. العناصر الأساسية الوطنية للعنف في التلفزيون :

هناك اربع قواعد رئيسية بنيت على اساسها بحوث التي تخص العنف التلفزيوني وهي على النحو الآتي :

١. القاعدة الأولى : يؤثر العنف التلفزيوني في المشاهدين .

٢. القاعدة الثانية : ينتج عند مشاهدة العنف التلفزيوني سلوكيات عدوانية ويزيد من خوف الأفراد ويقلل الحساسية تجاه العنف .

٣. القاعدة الثالثة : ليس كل انواع العنف لها نفس درجة مخاطر التأثيرات الضارة السابقة .

٤. القاعدة الرابعة : ليس جميع المشاهدين يتأثرون بالعنف . (٨)

عوامل تعزيز الآثار السلبية للعنف التلفزيوني على الشباب :

ان اسباب العنف كثيرة ومتشعبة وتشمل العوامل البيولوجية والفسولوجية بالإضافة الى العناصر الثقافية والاجتماعية الخارجية ، فهي تؤثر في الكيفية التي يستقبل بها الجمهور العنف التلفزيوني وتزيد او تقلل من خطورة هذه التأثيرات الضارة للعنف من خلال عدة عوامل وهي :

اولاً : عوامل متعلقة بنوعية العنف المعروض على الشاشة والمبرر ، ومدى حيوية مشاهد العنف وعرضها في قالب كوميدي .

ثانياً : عوامل متعلقة بطبيعة الشخصيات التي تقدم العنف ، وضحايا العنف وتشمل معاقبة او مكافأة مرتكبي العنف وجاذبية هذه الشخصيات التي ترتكب مشاهد العنف .

ثالثاً : عوامل متعلقة بالجمهور الذي يشاهد مقاطع العنف ، وتشمل هذه العوامل ، عمر المشاهد ، والمستوى الاقتصادي ، والأسرة ، والحالة الاجتماعية ، و المستوى التعليمي . (٩)

تأثيرات القنوات الفضائية الاجنبية :

١. المؤثرات الثقافية : يتعرض العالم العربي لاختراق ثقافي من قبل الثقافات الأجنبية الوافدة ولا سيما الثقافة الأمريكية من اجل التأثير

السلبى في ثقافة الشباب العربي من خلال نشر التعصب القسوة والعنف و العدوانية والخيانة والسرقة وما الى ذلك من ظواهر سلبية .

٢. المؤثرات الاجتماعية : يعد الإعلام في العصر الحديث من المؤسسات الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع ولا سيما بالنسبة

للأطفال واشباب ، فهي تعمل على الترويج للجريمة والعنف والتفكك الأسري ضمن تأثيرات اجتماعية تساعد على توطين العجز في النفوس

٣. المؤثرات السلوكية : تساعد العروض الحية للعنف على شاشة التلفزيون من تنمية السلوك العدواني خاصة في تلك الأفلام التي تحبذ الجريمة والعقد النفسية الخطيرة التي يعاني منها الناشئة .

٤ . المؤثرات التربوية : تأتي نتيجة للتأثيرات السابقة ، إذ تقوم القنوات الفضائية الأجنبية بدور كبير في نقل المعلومات والمعارف الحديثة

ذات جوانب سلبية تشتت الأفكار لا سيما عند المراهقين الذين يدمنون مشاهدة الفضائيات والأفلام الأجنبية المترجمة والمبدجة التي لا تتناسب مع افكار الشباب مما يؤكد الاختراق الغربي للشباب العربي . (١٠)

كيفية مواجهة العنف في وسائل الإعلام : تصدت وسائل الإعلام لظاهرة العنف من خلال الدور التوعوي والتثقيفي لهذه الوسائل وبأشكالها المختلفة ، ومن خلال ذلك يتبين ان هناك فرضيتين اساسيتين هما :

الفرضية الأولى : التي تدعي بأن وسائل الإعلام تساهم في انتشار العنف وذلك من خلال التلفاز والصحف والمجلات والسينما وهي ذات اتجاه سلبى ، ويطالب اصحاب هذه الفرضية برقابة مشددة على المستويات الإعلامية العنيفة ، كما انهم وجوب التخطيط البرامجي الهادف

مع الرقابة قادران على تحويل وسائل الإعلام الى ادوات فعالة .

الفرضية الثانية : وهي ذات اتجاه نشط او مشارك يتعدى الرقابة ليصل الى المساهمة والمشاركة في وسائل الإعلام في التصدي لمشكلة العنف عن طريق الحملات الإعلامية التي تسعى الى استبدال المعلومات الخاطئة من خلال وسائل اعلام مخصصة . (١١)

ومن خلال ما تقدم نجد ان وسائل الإعلام تبني سياسة معينة للتعامل مع هذه المشكلة والقيام بدور يتبلور في الجوانب الآتية :

١. الصحف والمجلات :

. إجراء مقابلات مع حالات واقعية مرت بتجربة اقتراح العنف سلوكيات عنف وعرضها من خلال الصحف والمجلات مع بيان آثارها السلبية

. تخصيص مساحة ثابتة في الصحف والمجلات لتوضيح وتداول المشكلات الاجتماعية وكيفية التعامل معها منها جرائم العنف والشغب في الأسرة والمجتمع والجامعة .

. الكف عن الإثارة والتشويق الصحفي المثير للغرائز في المجلات .

. إجراء الحوارات بين الشباب والمتخصصين لمناقشتهم وترشيده ثقافياً ودينياً ونشرها في الصحف والمجلات . (١٢)

٢. وسائل الإعلام المسموعة والمرئية :

. تناول موضوع العنف من خلال الدراما بين الشباب وبيان آثاره السلبية .

. ان تعبر هذه الأعمال الدرامية عن مشكلات الشباب وطرق التعامل معها بفعالية .

. عدم تقديم مشاهد الإثارة الجنسية او العدوانية بأشكالها كافة.

. اجراء حوارات وندوات نقاشية تعرف الشباب على مشكلاتهم وكيفية تصحيح افكارهم وايجاد الحلول المناسبة لموضوعات مختلفة.

. زيادة الوقت المخصص للبرامج الدينية وشارك الشباب في نقاشات دينية بحرية مع علماء الدين المتخصصين .

المبحث الثاني المداخل و النظريات التي تفسر العنف والعدوان

تعددت النظريات التي فسرت العنف والعدوان، إذ نبعت هذه النظريات في إطار علم الاجتماع والنفس و الجريمة ، وقد اسهم كل منهما في التطور المعرفي وإثراء التراث النفسي لظاهرة العنف باعتبارها ظاهرة إنسانية واجتماعية بالغة التعقيد وذات أبعاد متعددة ومتداخلة حظيت باهتمام الباحثين والعلماء على اختلاف تخصصاتهم وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم نظريات العنف والعدوان على النحو الآتي :

القسم الأول : نظريات تأثير العنف والعدوان في علم الاجتماع و النفس والجريمة .

هناك العديد من الاتجاهات التي فسرت ظاهرة العنف والعدوان في إطار علم الاجتماع والنفس من خلال اتجاهات ثلاثة على النحو الآتي :

١. الاتجاه الذاتي التي ينقسم الى ثلاثة مدارس فرعية :

أولاً : المدرسة الفسيولوجية (البيولوجيا - الأعضاء): تربط هذه الدراسة بين ممارسة العنف والعدوان وبين الجوانب البيولوجية (العضوية) والفسيولوجية (وظائف الأعضاء) وتشمل هذه المدرسة على نظريات تفسر الممارسات العنيفة في ظل التكوين العضوي والبناء الجسمي وخصائصه التشريحية والفسيولوجية والكيميائية والعقلية ، و تتناول نظريات هذه المدرسة على النحو التالي : (١٤)

. النظرية البيولوجية التكوينية (نظرية المجرم بالولادة . العضوية) ، إذ ترى هذه النظرية ان العنف هو تعبير من طبيعة الإنسان عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه .

. النظرية الفسيولوجية (وظائف الأعضاء) ، التي ترجع النظرية الفسيولوجية ظاهرة العنف الى خلل او شذوذ ضعف او إصابة في بعض أعضاء الجسم الباطنة أو الظاهرة من خلال عدة تفسيرات بيولوجية ويتفرع منها وراثه حماقة والنقص العقلي والانحراف والأمراض العقلية العضوية والوظيفية وكيمياء الدماغ والعنف ، وهناك ربط العلماء والباحثون بين اختلال الغدد الصماء والاندفاع نحو ارتكاب جريمة معينة كالقتل والسرقه والخطف او الاغتصاب ، كما فسر العلماء العنف بانحرافات ووظائف الدماغ والهرمونات الجنسية.

. النظرية الوراثية ، إذ ترى في ذلك صيرورة وراثية باعتبار أن هذه الظواهر تحمل في مضمونها عوامل وراثية تجعلها تنتقل من جيل إلى آخر . (١٥)

ثانياً: المدرسة السيكولوجية (النفسية . وجهة نظر علم النفس): ترجع هذه المدرسة العنف إلى اسباب نفسية مجردة وتؤكد على ان الإنسان الذي يقوم بالعنف إنما يفعل ذلك لهذه الأسباب ، إذ أن هذا الاستعداد النفسي يفقده السيطرة على النفس عند أي مهيج او تفسير خاطئ لأي سبب ، وتنقسم المدرسة النفسية إلى عدة نظريات منها :

١. نظرية الغرائز والتي تنقسم الى نظريتين فرعيتين بدورها هما :

أ . النظرية التحليلية او الغريزية .

ب . نظرية الميثولوجيا .

٢ . النظرية الفيزيولوجية

٣ . نظرية سمة العداوة .

٤ . النظرية السيكوناثولوجية .

ثالثاً : المدرسة السيسولوجيا (وجهة نظر علم النفس الاجتماعي): تشمل تلك المدرسة عدة نظريات على النحو الآتي :

. وجهة نظر أدلر (Adler)

. نظرية الأدوار

. نظرية الضغط أو المشقة

. نظرية التبادل الاجتماعي

. نموذج تناقل العنف عبر الأجيال

. الاتجاه نحو الذات . (١٦)

القسم الثاني : نظريات العنف والعدوان في وسائل الإعلام :

تعددت نظريات المدرسة الإعلامية في تفسيرها للسلوك العنيف ومن هذه النظريات ما يأتي :

١. نظرية التعلم الاجتماعي والتي خرجت منها ثلاث نظريات فسرت السلوك العدواني في التلفزيون وهي :

أ. نظرية التعلم بالملاحظة.

ب. نظرية النموذج .

ج. نظرية التقليد (المحاكاة)

٢. نظرية التطهير او التنفيس ، فقد وضعها (ارسطو) للتأثيرات السيكولوجية للدراما على مشاهدي العروض المسرحية للتنفيس والتخلص من المشاعر الداخلية المكبوتة لدى المتفرج .

٣. نظرية التعزيز او التدعيم والتي تقوم على اساس ان الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين اثناء تعرضهم لبرامج ذات تأثير عنيف .

٤. نظرية المزاج العدواني او الدلائل العدوانية ، إذ تتوفر هناك عدة عوامل تزيد من احتمالية الاستجابة العدوانية من خلال الإحباط والطريقة التي يصور بها العنف في برامج التلفزيون ، فالتشابه بين العنف التلفزيوني والظروف الواقعية لأفراد الجمهور ينشأ بتحقيق صفات مشتركة .

٥. نظرية التأثيرات المتراكمة ، ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن التأثير يحتاج إلى مدة طويلة لتظهر آثاره ، إذ اثبتت بعض الدراسات أن المشاهدة المبكرة للعنف الموثق والصور في الصحف أو المتلفز تكون سبباً مباشراً للعدوان فيما بعد .

٦. نظرية التوحد التي لها علاقة وثيقة بنظرية "النموذج" ، فهي الفكرة التي تجعلنا نختلف في حجم تقديرنا لبعض الناس ، إذ تكمن هذه النظرية في تطوير مفهوم الذات التي تساهم فيه وسائل الإعلام .

٧. نظرية التهيئة أو التوجيه والتي تؤكد ان ظاهرة العنف الاتصالية يقدم للمشاهدين مثيرات تحفز المزيد من الأفكار العنيفة القائمة لديهم ، فحينما يشاهد الفرد او يقرأ او يستمع إلى سلوك عنيف في وسائل الإعلام فإنه تحت تأثير ظروف معينة ولمدة قصيرة من الوقت .

٨. نظرية تغيير الاتجاهات من خلال عمليات نفسية تقترض ان العنف المقدم في وسائل الإعلام يؤدي إلى حدوث تغيير في اتجاهات وسلوك المشاهدين منها الإثارة والتقليد والمحاكاة وإضعاف الحساسية وعدم تعريغ الانفعالات التي تؤدي الى الكثير من الأمراض النفسية .

٩. نظرية السماح التي تمثل فرض إعادة وتكرار التعرض للعنف المتلفز الذي يسمح للأفراد أن يستخدموا العنف في مواقف حياتهم .

ومن خلال هذا العرض السابق يتضح أن معظم النظريات المفسرة للعنف والعدوان قد استبعدت السبب الواحد وإنما كان لتلك الظاهرة العديد من الأسباب التي قد تكون عوامل بيولوجية خاصة بالفرد مرتكب العنف ، أو عوامل خارجية كالبيئة المحيطة وظروف التنشئة الاجتماعية ،

وهناك اتجاه ثالث يجمع بين الاتجاهين ، والملاحظ أيضاً أن كل اتجاه من الاتجاهات الثلاثة (الذاتي ، الموضوعي ، التكاملية) يُكمل الآخر، كما أن تفسير ظاهرة العنف والعدوان لم يقتصر على تلك النظريات فقط ، ولكن هناك العديد من النظريات الأخرى مثل : (نظرية

العزو والإساءة ونظرية الهوية ونظرية تزايد العنف ومرحلة المراهقة ونظرية الذكاء الانفعالي والنظرية النظامية والنظرية الانفعالية والنظرية الفونولوجية) ، وهنا لا نغفل دور الإعلام في تفسيرها لتلك الظاهرة التي طالما شغلت بال الباحثين والعلماء ، فمنهم من يرى أن مشاهدة

العنف الإعلامي ضارة على الجمهور ، ومنهم من يرى أن مشاهدة العنف ليست ضارة وليست مفيدة ولكن ثمة مجموعة من العوامل التي تعزز من تلك التأثيرات ، كما أنه ليس كل المشاهدين يتأثرون وبدرجة واحدة . (١٧)

جذور الغرس الثقافي (Cultivation theory) والنشأة وتطور: يرجع "ملفين دي فليور" جذور و بدايات نظرية (الغرس الثقافي) الى مفهوم "والتر ليبيرمان" WALTER Lipmann للجمهور و صورته الذهنية من خلال وسائل الاتصال المتنوعة سواء كانت عن انفسهم أو الآخرين ، وقد تكون أحياناً هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام ، مما يؤدي إلى غموض في المعلومات وتشويه في الحقائق ، فقد نتجت هذه النظرية من المشاريع الواسعة التي اهتمت بتأثيرات برامج العنف التلفزيوني ، فقد عمل الباحثون فحوصات دورية لبرامج التلفزيون مركزين على ثلاث محاور هي : (الرسالة ، المؤسسة ، الجمهور) مقترحين ثلاث مناطق مختلفة من التحليل ومعتمدين على ثلاث استراتيجيات مهمة هي : (١٨)

١. تحليل العمليات المؤسسية

٢. تحليل نظام الرسالة .

٣. تحليل محتوى الغرس الثقافي .

وبعد مرور ثلاثة عقود على هذا المشروع ، استمرت دهشة الباحثون والجمهور من مستوى العنف في البرامج التلفزيونية ، إذ يُعد التلفزيون من اهم وسائل الإعلام التي تكتسب موقعاً رئيساً في حياتنا اليومية ، فالاعتقاد الأساسي بهذه النظرية تقوم على فرضيتين هما :

.فرضية التشويه : ان الواقع التلفزيوني هو في الواقع "مشوه" يختلف عن الواقع الحقيقي .

.فرضية الغرس : الأشخاص الذين يكتفون من مشاهدتهم للتلفزيون يدركون أن الواقع التلفزيوني بشكل مختلف عن الأشخاص الذين يعدون قلبي المشاهدة قياساً بالآخرين ، بمعنى ان الأفراد كثيفي التعرض للتلفزيون يكونوا شاردي الذهن و اكثر خطورة ، كما انهم أكثر احتمالاً أن يكونوا ضحايا جرائم العنف . (١٩)

الركائز الأساسية لنظرية الغرس الثقافي :

تقوم هذه النظرية على خمس افتراضات وهي :

١. يعد التلفزيون وسيلة مهمة من وسائل الإعلام .

٢. رسائل التلفزيون هو السائد في ثقافتنا العربية .

٣. مضمون هذه الرسائل يقدم مفاتيح هذه النظرية .

٤. تزيد التكنولوجيا الحديثة من وصول الرسائل التلفزيونية الى الجمهور .

٥. تحليل المضمون يركز على النتائج الخاصة بالاستقرار المجتمعي . (٢٠)

مفهوم (الغرس الثقافي) :يمكن تعريف الغرس Cultivation على انها غرس وتنمية المعرفة و المكونات النفسية من خلال مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها ، وقد اصبح هذا المصطلح منذ منتصف سبعينات القرن الماضي يشير الى تفسير الآثار المعرفية و الاجتماعية لوسائل الاعلام خاصة التلفزيون منها ، ومن خلال ذلك تكتسب البيئة الثقافية بأدواتها المفاهيم و التشكيل والبناء والرموز الثقافية في المجتمع ، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام وتأثيراتها ، وعلى الرغم أن (الغرس الثقافي) يعتمد على هيمنة التلفزيون على المشاهدين وصوره ، فإنه يوضحها أيضاً كمصدر للمعلومات والمعارف ، فهو يعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع التصحيح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي ، ويعني ان هذه العملية (الغرس) ديناميكية في التفاعل بين الرسائل والسياقات . (٢١)

تأثيرات (الغرس الثقافي) :يؤثر (الغرس الثقافي) في مدى التعرض على المراهقين والأطفال بدلاً من التأثيرات القصيرة المدى في الاتجاهات والآراء ، إذ أثبتت هذه النظرية أن التلفزيون له تأثيرات صغيرة ومنتجة وغير مباشرة في المدى الطويل ولكن هذه التأثيرات قد تكون متراكمة وذات أهمية ، وقد افترض منظرو هذه النظرية أن تأثيرات مشاهدة التلفزيون قد تكون على الآراء واتجاهاته بدلاً من سلوك المشاهدين ، إذ يمكن أن يُغرس لكثيفي مشاهدة التلفزيون فيهم اتجاهات أكثر تطابقاً مع عالم برامج التلفزيون عن العالم اليومي المحيط بهم ، كما تميل مشاهدة التلفزيون للإقناع بفكرة عامة عن العنف في العالم الخارجي ، فتأثيرات هذا (الغرس) متنوعة ومختلفة منها الصورة

والانطباع المأخوذ عن العالم المحيط بنا ، فقد وجد العالم (جير نبر) وآخرون أن استخدام التلفزيون بكثافة يؤدي الى الميل لرؤية العالم الأكثر خطورة ، على عكس قلبي التعرض للتلفزيون . (٢٢)

قياس تأثير (الغرس) : يُفرد منظرتين (الغرس الثقافي) بين نوعين من التأثيرات في مستويات هذه النظرية (الغرس) وهما :

١. تأثيرات المستوى الأول : وهي معتقدات عامة عن انتشار العنف ، ويُطلق عليها (المقاييس الديموغرافية) ، إذ يُطلب من الباحثين أن يقدموا تقديرات كمية لحدوث بعض الظواهر .

٢. تأثيرات المستوى الثاني : وهي اتجاهات نوعية في المستويات الخاصة والحماية الشخصية بالقانون ، وتحدد معتقدات المشاهدين عن العالم الحقيقي وليس الافتراضي ، إذ يفترض هؤلاء المشاهدين في التلفزيون أنها تأثيرات بما يراه من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة ، ثم مقارنة الاتجاهات نحو الظاهرة لدى (قلبي وكثيفي) المشاهدة التلفزيونية ، وبذلك لا يقتصر مفهوم هذه النظرية على تعلم الحقائق (المستوى الأول) لكنه يمتد ليشمل التأثير على مستوى أعمق من المعتقدات (المستوى الثاني) ، ويطلق عليها فيما بعد (مقاييس القيم) . (٢٣)

انواع النماذج المفسرة لعملية (الغرس) :

أولاً : نموذج (هاوك ينز) Hawkins

وضع (هاوك ينز) عناصر لهذه النظرية محاولاً تفسير العمليات العقلية لإدراك الواقع الاجتماعي ، إذ تتأثر عملية التعلم والبناء وهي العمليات الفرعية بعدد من العوامل أهمها :

١. معدل المهارات او القدرات التي قد تلعب دوراً في علاقتها بالعوامل الأخرى مثل العمر .

٢. قدرة التركيز في بعض المعلومات العرضية التي تكون (نمطية) والتي يمكن أن تساهم في تراجع تأثيرات الغرس .

٣. درجة الانتباه ويشار إليها بالمشاهدة النشطة أو السلبية .

٤. الانهماك في مشاهدة التلفزيون يمكن أن يلعب دوراً واضحاً من التأثيرات .

وعملية البناء تشكل معتقدات عن العالم الاجتماعي ، فهي تتضمن أكثر من محدد منها :

. الخبرة الشخصية التي تشكل مصادر مهمة للمعلومات عن الواقع الاجتماعي والتي يمكن ان تتفق او تختلف مع صور التلفزيون .

. المكونات الاجتماعية التي تتمثل في البناء الاجتماعي للأسرة مثل جماعة الأصدقاء والعائلة التي تلعب دوراً مهماً في تدعيم صور التلفزيون . (٢٤)

ثانياً : نموذج العمليات الفرعية للغرس لـ (بوتر) Potter

افترض بوتر في دراسته لعمليات فرعية (الغرس) هي :

١. **التعلم learning**: وهي عملية تعلم فرعية تؤدي الى اكتساب معلومات عرضية في مشاهدة التلفزيون ، ثم تستخدم هذه المعلومات المكتسبة كأساس للعملية الفرعية (البناء) .

٢. **البناء Construction**: ويقصد هنا ان هناك علاقة بين إدراك عالم التلفزيون والعالم الحقيقي ، وان عدم وجود تدعيم لعملية البناء الفرعية ينعكس على علاقة بين التعرض للتلفزيون والادراك ، فالمادة الخام التي يدعم بها المشاهد عملية الاستبدال المطلوب للوصول الى المدركات .

٣. **التعميم Generalization**: وهو العلاقة بين تقديرات المستوى الأول ، ومعتقدات المستوى الثاني عن نفس الموضوع من خلال نفس العالم .

٤. **الغرس Cultivation**: هو علاقة بين مشاهدة التلفزيون وقياسات العالم الواقعي سواء كانت تقديرات للمستوى الأول او معتقدات المستوى الثاني . (٢٥) وقد وجهت عدة انتقادات لهذه النظرية ، إذ يعتقد ان تأثيرات التعرض الكثيف للتلفزيون من الممكن رؤيتها بعد سنوات من التدفق المتدرج ، فبعض الباحثين ادوا نظرية الغرس الثقافي كاختبار مبدئياً ، مؤكدةً على التأثيرات في الرقابة الظاهرة لمعظم افراد الجمهور ، وعلى الرغم من نتائج دراسات (الغرس الثقافي) تكون جذابة ومطلوبة ، إلا أنها تعرضت بمشكلات عدة منها صعب تحديد السبب والتأثير في العلاقة السببية ، والقرارات الفنية التي تخص طريقة مشاهدة التلفزيون والاتجاهات المُقاسة ، ومن خلال ما تقدم نجد ان هناك نقاطاً للقوة ونقاطاً للضعف لهذه النظرية ، فنقاط القوة هي :

١. التوحيد ما بين نظريات المستوى الكلي والجزئي معاً .
 ٢. تقديم شرح مفصل عن الدور الفريد للتلفزيون .
 ٣. إعادة وصف التأثير أكثر من تغيير السلوك الملحوظ .
 ٤. تصلح النظرية للتطبيق مع انواع مختلفة من القضايا ذات التأثير .
- أما نقاط الضعف فهي :

١. التركيز على مستخدمي التلفزيون ذوي الكثافة العالية في مشاهدته .
٢. تقتصر التجانس او التشابه في المحتوى التلفزيوني .
٤. التركيز على وسيلة التلفزيون باعتباره اكثر الوسائل استخداماً (٢٦)

فروض الغرس الثقافي :

يعد التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى الذي يكتسب موقعاً رئيساً في حياتنا اليومية بسيطرته على بيئتنا الرمزية باستبداله برسائله عن الخبرة الشخصية ومعظم المعاني الأخرى التي نعرفها عن الواقع الاجتماعي ، فكثيفي التعرض (Heavy Viewers) للمواد التلفزيونية يميلون الى ان يكونوا اكثر اختلافاً في إدراكاتهم عن الواقع عن قلبي المشاهدة ، فالتلفزيون يعد مصدر المعلومات الأساسي ، فهو يغرس معتقدات في عقلية المشاهدين لفترات طويلة من الزمن خاصة كثيفي المشاهدة ، وأيضاً الأطفال الذين ينمون مع وجود التلفزيون في كل مكان في منازلهم ، ففرضية الغرس تقوم على اساس فرضيتين احدهما التشويه والثانية الغرس الثقافي التي تقوم على ستة افتراضات هي :

١. يعد التلفزيون وسيلة فريدة ضمن الأشكال الأخرى لوسائل الإعلام ويتطلب مدخلاً خاصاً لدراسته .
٢. رسائل التلفزيون تشكل نظاماً متجانساً هو التيار السائد في ثقافتنا .
٣. مضمون هذه الرسائل يقدم مفاتيح من الغرس .
٤. تزيد المستحدثات التكنولوجية الحديثة من وصول الرسائل التلفزيونية الى الجمهور
٥. تحليل الغرس يركز على النتائج الخاصة بشيوع الاستقرار والانسجام بين افراد المجتمع . (٢٨)

مفهوم نظرية (الغرس الثقافي) :

تقدم هذه النظرية التلفزيون كنافذة مفتوحة على العالم ذاته او كانعكاس له ، إذ تُعد إحدى النظريات الاجتماعية التي ظهرت ما بين عامي (١٩٦٠ . ١٩٧٠) ، ويمكن معرفة عملية الغرس على انها "غرس" وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة ، فهي عملية التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ، إذ يركز تأثير الغرس الثقافي على التأثيرات الطويلة المدى التعرض على كل من المراهقين والأطفال من خلال تأثيرات الصورة في المواد التلفزيونية ، فقد قدمت العديد من النماذج المفسرة لعملية الغرس من أهمها : (٢٩)

١. نموذج (هاوك ينز) و (بنجري) (Hawkins & Pingree) لعملية التعلم والبناء :

حددوا اربعة عناصر عام ١٩٨٢ من خلال دراستهما التحليلية لمضمون البرامج التلفزيونية ، إذ تبدأ بعملية بناء الواقع الاجتماعي من خلال المشاهدة والانتباه لمضامين معينة والخطوة الثانية هي التعلم التي تتأثر بعدد من العوامل منها معدل المهارات والقدرة على التركيز والانهماك في المشاهدة (Involvement) ، بينما تتأثر عملية البناء بالخبرة الشخصية والمكونات الاجتماعية ، ومن ثم التعميم وهي تقديرات المستوى الأول ومعتقدات المستوى الثاني ، واخيراً الغرس الذي يوضح العرقه بين مشاهدة التلفزيون وقياسات العالم الخارجي .

٢. نموذج العمليات الفرعية للغرس لـ (بوتر) (potter):

افترض في دراسة هذا النموذج اختبار التعلم والناء والتعميم والغرس ، إذ تتوافر ثلاث متغيرات اساسية في بحوث الغرس الثقافي وهي المتغير المستقل (حجم التعرض) والذي يقيس عدد الساعات في مشاهدة التلفزيون يومياً ، والمتغيرات الوسيطة التي تمثل ادراك واقعية المضمون ودوافع المشاهدة والمشاهدة النشطة والمتغيرات الديموغرافية ، فقد اثارت هذه الدراسات قضايا كثيرة اختلف فيها الباحثين في تحديد حجم التعرض الى مؤشرات الغرس ، إذ استخدم فحوصات الغرس الثقافي من اجل الكشف عن تأثير محتوى التلفزيون في القضايا فيما وراء الجريمة والعنف ، إذ اثبتت النتائج ان التلفزيون يغرس إدراكات مشوهة عن العالم الواقعي ، كما ان الصغار كثيفي المشاهدة ايضاً اكثر خوفاً من السير ليلاً بمفردهم ، وهماك ابحاث اخرى في الغرس الثقافي ركزت على طلبة الجامعة الذين يتعرضون لبرامج الإثارة عن قلبي

المشاهدة ، فقد وجدت تأثير الغرس الثقافي للسلامة العقلية المرسومة تلفزيونياً ، فكشف تحليل المضمون انه في برامج اوقات الذروة فإن المتخلفين عقلياً أكثر احتمالاً لارتكاب جرائم العنف عشرة اضعاف غيرهم اللذين ليس لديهم مشاكل عقلية . (٣٠)
الانتقادات التي وجهت لنظرية الغرس :

تشير الدراسات الى انه لا يوجد دليل على ان تأثير الغرس لا يحدث مع وسائل الإعلام الأخرى ، فالصحف اليومية تمثل بأخبار الجريمة والفضائح ، حتى تحليلات المضمون في المؤشرات الثقافية فإن افلام الكارتون استمرت في نفس الاتجاه بزيادة اعداد الضحايا دون التعمق في المضمون ، فهناك اتجاه جدلي حول قضية العنف في وسائل الإعلام ، فقد ندد (جيرينر) من كم ومستوى العنف في التلفزيون والأفلام التي تؤثر على السلوك المجتمعي بالإضافة الى أن دراسات كثيرة فسرت تأثير العنف الإعلامي على السلوك كان تركيزها الأكبر على الأطفال ويمكن حصر بعض الانتقادات الموجهة للنظرية في النقاط الآتية : (٣١)

١. من الممكن رؤية تأثيرات التعرض الكثيف للتلفزيون بعد سنوات من التدفق المتدرج .
٢. ان نظرية الغرس الثقافي يعد اختبار مبدئي واحد المحاور في تطوير نظريات وسائل الاتصال .
٣. إن مشروع المؤشرات الثقافية أساء لتلك الأشياء الإنسانية المعهودة في الدراسات الثقافية ، وقد اعدت كل الأبحاث الموجودة الخاصة بتأثيرات التلفزيون لها قيمة ولو كانت صغيرة .
٤. ان نتائج الغرس الثقافي غيمت بثلاث مشكلات هي :
تحديد السبب والتأثير .
ان الأفراد يختلفون في طبيعة مشاهدتهم للتلفزيون .
ان التعرض لعروض العنف تعطي صورة ادق للغرس الثقافي .
ان تصور الغرس الثقافي الخاص بالتلفزيون يكون له اتجاه عالمي .
٦. تركز هذه النظرية على كم التعرض للتلفزيون وبرامجه المفتوحة ذات التفسيرات المختلفة ، إذ يميل منظرين الغرس الى تجاهل الديناميت الاجتماعي لاستخدام التلفزيون .
٧. تعد هذه النظرية نموذج اتصالي مغلق ، إذ ترى ان جمهور وسائل الإعلام من السهل التلاعب بهم .
٨. ذات تأثيرات صغيرة نسبياً تقل عند التحكم في عدد من المتغيرات الديموغرافية المختصة بالعمر والجنس والتعليم .
٩. عدم كفاية الأدلة الخاصة بالمحتوى ذاته وحدث الغرس الناتج عن تراكم التعرض
١٠. ان المتغيرات الديموغرافية مثل النوع والتعليم والموقع الجغرافي لها تأثير على عادات مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي .
١١. انتقد الباحثون فرض الغرس الثقافي الممتد وصعوبة تعميم نتائج تحليل الغرس
١٢. توجيه النقد لفكرة الرسائل المتماثلة التي يقدمها التلفزيون وافترض التجانس في البرامج التلفزيونية .
١٣. انتقد Hirsch و (جيرينر) لتقسيمهم الجمهور الى كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة ، وعدم الدقة في تحليل البيانات ، كما انتقد علاقة الغرس الخطية واستخدام نقاط قطع كيفية لقياس التعرض .
١٤. إن تأثيرات الغرس الثقافي واضحة في برامج المغامرات والجريمة .
١٥. ان الذين يتعرضون للتلفزيون يحاولون الربط بين الرسائل التلفزيونية وخبراتهم الشخصية كأساس لتكوين معتقداتهم . (٣٢)
وقد رد انصار هذه النظرية (الغرس الثقافي) على النحو الآتي :
١. اثبتت معظم الدراسات وجود علاقة منتظمة بين التعرض للتلفزيون والغرس .
٢. ان مشاهدي المسلسلات الدرامية بشكل طقوسي كنشاط ترفيهي أكثر قابلية لأثر رسائل التلفزيون .
٣. امكانية استبدال متغير إجمالي المشاهدة بمتغيرات اخرى . (٣٣)
وهناك مفاهيم جديدة أُضيفت لنظرية الغرس الثقافي على اتجاهيين :
أولاً : الاتجاه السائد (Mainstreaming)

هذه العملية تصف كيفية توحيد أفراد الجماعات الاجتماعية المختقة نتيجة تعرضهم للتلفزيون ، إذ يُعد التلفزيون العامل المشترك الذي يجعل الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة متوحدين في الآراء فهو يغرس فيهم المعتقدات المشتركة ، ويعتقد أنه من خلال التعرض المستمر لنفس الصور والعناوين فإن الأنماط التلفزيونية تُطور من الاحتمالات المتوقعة وهي :

. الإذابة (blurs) : يعمل على إذابة الفروق التقليدية في إدراك المشاهدين للعالم من حولهم .

. التوليف (blends) : يعمل التلفزيون على توليف الجماعات في اتجاه واحد .

. التشكيل (Bends) : تشكل فيه الاتجاه السائد الذي كونته في المرحلة السابقة في اتجاه الاهتمامات المؤسسية للتلفزيون .

ثانياً : اتجاه رجح الصدى (التضخيم) (Resonance)

ويحدث عند تطابق خبرات الحياة اليومية للمشاهدين مع ما يصور في عالم التلفزيون او رجح الصدى ، فهي تؤثر على الأفراد الذين يعيشون مواقف حياتية مشابهة لما يحدث في وسائل الإعلام ، إذ يقول (جيرينر) : " أنه عندما يشاهده الأفراد في التلفزيون يكون مطابقاً للواقع اليومي فإن هذا الاتحاد ربما يسبب التصاقاً وقوة للرسالة التلفزيونية ' إذ أن هذا التطابق في عالم التلفزيون والواقع ربما يؤدي الى تبني نماذج للغرس الثقافي " (٣٤)

الاتجاهات المعاصرة لنظرية (الغرس الثقافي) :

هناك انتقادات عديدة تعرضت لها نظرية الغرس فإن أكثر الدراسات الحديثة تركز على الظروف التي من المحتمل ان تقوي عملية الغرس وتحاول ان تفتح النظرية وتقويها ومن ثم كانت هناك اتجاهات للدراسة في الغرس وهي كالآتي :

١. ان تأثيرات الغرس تكون اقوى عندما يقاس نوع معين من برامج التلفزيون بدلا من المشاهدة الكلية للتلفزيون ، إذ لا ترتبط المشاهدة الكلية بشكل ذو دلالة بقياسها لتقديرات السلوكيات ، بينما يؤكد آخرون ان عالم التلفزيون يقدم الرسائل والصور المتناسكة والمتوافقة .

٢. ان تعدد وسائل الاتصال الحديثة يؤدي الى تعدد المضامين أمام الأفراد التي لا تتسم بالضرورة و بالانسجام والتوافق ، وهذا من شأنه ان يقلل حدوث الغرس .

٣. في عام ٢٠٠٧ اهتم عدد من الباحثين بقياس اتجاه آثار الغرس فيما يتعلق بتقديرات الأفراد وإدراكهم للعالم والواقع الاجتماعي .

٤. في عام ٢٠٠٦ اهتم عدد من الباحثين بقياس العلاقة بين التلفزيون وبين كل من تصورات عالم التلفزيون وتصورات العالم الواقعي .

٥. في عام ٢٠٠٥ اظهرت بعض البحوث اختبارات (الغرس) وأثارها بعد تطبيقها على وسيلة اخرى هي الصحف ، وقياس الآثار السلوكية المترتبة على مشاهدة التلفزيون وعلاقتها بالصحة النفسية للأفراد ، وهذا يدعم فروض الغرس التي تشير الى ان التعرض الكثيف لمجموعة وسائل الإعلام .

٦. في عام ٢٠٠١ اهتم الباحثين بتقنين افتراضات هذه النظرية (الغرس) من خلال استخدام السلوك المبرر لتحديد ما إذا كان المشاهدون الكثيرون المشاهدة للتلفزيون يتأثرون ليس فقط على مستوى الاعتقادات والاتجاهات ، ولكن على مستوى نوايا السلوك . (٣٥)

الهوامش :

- (١) حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢ .
- (٢) صفوان عصام حسيني ، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٨ .
- (٣) Yoshiro & Andres J. Pumariaga , Violence in Youth . International Review of Psychiatry , Val .20, No . , pp305-316 , 2008 .
- (٤) تهاني محمد عثمان ، عزة محمد سليمان ، العنف لدى الشباب الجماعي ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .
- (٥) محمد محفوظ ، أسباب العنف في العالم العربي ، جريدة النبا ، عدد ٧٨ عام ٢٠٠٥ .
- (٦) مدحت محمد ابو النصر ، مفهوم واشكال العنف ضد الأطفال ، مجلة خطوة ، بيروت ، العدد ٢٨ ، مايو ٢٠٠٨ .
- (٧) تهاني محمد عثمان ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
- (٨) مدحت محمد ابو النصر ، ظاهرة العنف في المجتمع ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٨ .
- (٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

- (١٠) عاطف عدلي العبد ، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٣ .
- (١١) عبد الله عبد الغني غانم ، جرائم العنف وسبل مواجهتها ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٨ .
- (١٢) خليل قطب ابو قوره ، سيكولوجية العدوان ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٤ .
- (١٣) مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٤٥ .
- (١٤) عباس ابو شامة عبد المحمود ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- (١٥) خليل قطب ابو قوره ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
- (١٦) Melvyn L.DE , Fleur & Sandra Ball – Reteach , "three of mass commutation " 3 rd. New York : London, 1975 , pp225–226.
- (١٧) عاطف عدلي العبد عبيد ، نظريات الإعلام والرأي العام : الأسس العلمية والتطبيقية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ج ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٨ .
- (١٨) وردت نظرية الغرس في :
- Stanley J. baron & Dennis K .Davis , "mass commutation theory : foundations , ferment & future " 5 thud . Boston , 2009 , 2009 p 324 .
- (١٩) ميرفت الطرايش ، عبد العزيز السيد ، نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٢ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ٢٨٠ .
- (٢١) نظرية الغرس وردت في موقع :
- [http : // aqua . edu.sa /page / AR/ 180863 .](http://aqua.edu.sa/page/AR/180863)
- (٢٢) د . هويدا مصطفى ، الإعلام ومواجهة الإرهاب ، العربي للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٩٧ .
- (٢٣) د. وائل احمد علام ، الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٨٣ .
- (٢٤) د. هيثم نعمة رحيم العزاوي ، مرتكزات الإعلام السياسي والديموقراطية ، دار الكوثر ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٦٧ .
- (٢٥) ميرفت الطرايش ، عبد العزيز السيد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .
- (٢٦) محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٢٣ .
- (٢٧) د. هيثم نعمة رحيم العزاوي ، مرتكزات الإعلام السياسي والديموقراطية، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- (٢٨) هاني خميس احمد عبده ، وسيكولوجية الجريمة والانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨ .
- (٢٩) خالد عبد العزيز محمد ، مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المسفرة للمشكلات السلوكية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد ١٧ ، اكتوبر : ديسمبر (جامعة القاهرة : كلية الإعلام) ص ١٥٠١ .
- (٣٠) جلال النداوي ، الحوار التفاعلي التلفزيوني .. برنامج صوت الناس نموذجا ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات ، اسطنبول ٢٠١٥ ص ٥٦
- (٣١) ميرفت الطرايش ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .
- (٣٢) حسن عماد ، عادل عبد الغفار ، الإعلام والمجتمع في عالم متغير ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٠ .
- (٣٣) اديب خضور ، الإعلام والأزمات ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف للعلوم المنية ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ٧٤ .
- (٣٤) د. فاضل البدراني ، الإعلام صناعة العقول ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٤١ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

المصادر

أولاً : الكتب

- (١) اديب خضور ، الإعلام والأزمات ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف للعلوم المنية ، الرياض ، ١٩٩٩ .

(٢) تهاني محمد عثمان ، عزة محمد سليمان ، العنف لدى الشباب الجماعي ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٧ . خالد عبد العزيز محمد ، مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المسفرة للمشكلات السلوكية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد ١٧ ، أكتوبر : ديسمبر (جامعة القاهرة : كلية الإعلام) .

- (٣) جلال الندوي ، الحوار التفاعلي التلفزيوني .. برنامج صوت الناس نموذجاً ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات ، اسطنبول ٢٠١٥ .
- (٤) حسن عماد ، عادل عبد الغفار ، الإعلام والمجتمع في عالم متغير ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- (٥) حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- (٦) خليل قطب ابو قوره ، سيكولوجية العدوان ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- (٧) عاطف عدلي العبد ، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ . عبد الله عبد الغني غانم ، جرائم العنف وسبل مواجهتها ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٤ .
- (٨) د. فاضل البدراني ، الإعلام صناعة العقول ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١١ .
- (٩) محمد محفوظ ، أسباب العنف في العالم العربي ، جريدة النبا ، عدد ٧٨ عام ٢٠٠٥ .
- (١٠) مدحت محمد ابو النصر ، ظاهرة العنف في المجتمع ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، ٢٠٠٩ .
- (١١) مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، ١٩٩٧ . محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة .
- (١٢) ميرفت الطرابيش ، عبد العزيز السيد ، نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- (١٣) د. هويدا مصطفى ، الإعلام ومواجهة الإرهاب ، العربي للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٨ .
- (١٤) د. هيثم نعمة رحيم العزاوي ، مرتكزات الإعلام السياسي والديموقراطية ، دار الكوثر ، بغداد ، ٢٠١٨ .
- (١٥) هاني خميس احمد عبده ، سيكولوجية الجريمة والانحراف ، دار المعرفية الجامعية ، ٢٠٠٨ .
- (١٦) د. وائل احمد علام ، الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

(١) صفوان عصام حسيني ، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام ، ٢٠٠٥ .

رابعاً : المجلات

(١) مدحت محمد ابو النصر ، مفهوم واشكال العنف ضد الأطفال ، مجلة خطوة ، بيروت ، العدد ٢٨ ، مايو ٢٠٠٨ .

خامساً : الموقع الإلكتروني

١ . . <http://aqua.edu.sa/page/AR/180863>

سادساً : الكتب الأجنبية :

- (1) Stanley J. baron & Dennis K .Davis , "mass commutation theory : foundations , ferment & future " 5 thud . Boston , 2009 , 2009 .
- (2) Melvyn L.DE , Fleur & Sandra Ball – Reteach , "three of mass commutation " 3 rd. New York : London, 1975
- (3) Yoshiro & Andres J. Pumariega , Violence in Youth . International Review of Psychiatry , Val .20,No , 2008.